

عبر وتأملات ... في الحوادث الواقعات ، والفنّ النازلات التي تمتحن بها أمة

الإسلام في كل زمان ومكان .

تعليق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مفرحة ، فيها وبها : نبش ، وتحذير ، وتثبيت ، ونصير ...

الحلقة (٤٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد :

الصَّهَابِيَّةُ الْيَهُودُ - عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ - مَهْزُومُونَ مَطْرُودُونَ مَدْحُورُونَ بِإِذْنِ الْمَلِكِ

الغلاب .

فيا أهلنا ؛ أهل السنة والتوحيد في أرض مسرى - المصطفى الحبيب - : فلسطين ، قد رأينا وعلمنا بما أصابكم من عدوان غاشم من قبل هذه الشردمة اليهودية ؛ الغادرة الفاجرة الكافرة ، فمصائبكم الذي أصابكم هو مصائبنا ، وحزنكم الذي ألم بكم هو حزننا ، فنحن معكم ولن نترككم إن شاء الله ، {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} [التوبة: ٧١] ، "ومثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (١) .

وفي هذه العجالة أوصيكم -أيها الموحدون المرابطون- بـ:

الصبر والمصابرة ، {اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} [آل عمران: ٢٠٠] ،

واثبتوا وثبتوا ، {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين* إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله} [آل عمران: ١٣٩-١٤٠] ، {وإن تكونوا تآلمون فإيهم يآلمون كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً} [النساء: ١٠٤] ،

(١) رواه البخاري (٦٠١١) ، ومسلم (٦٦٧٨) .

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحَدَهُ ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، و"مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
أَعْلَى ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"^(١) ، "وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عَمِيَّةٍ ؛ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ ، أَوْ يَدْعُو
إِلَى عَصْبَةٍ ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً ، فَقَتِلَ ، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ"^(٢) ،

وَتَقُوا بِرَبِّكُمْ الْقَرِيبِ ، فَ { إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤] ، { وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } [آل عمران: ١٢٦] ،

وَلِيَكُنْ وَلِيَكُمْ -فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ- : اللَّهُ ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُؤَحَّدُونَ ، وَحَدَارِ حَدَارٍ مِنْ
أَنْ تُمُدُّوا أَيْدِيَكُمْ -طَلَبًا لِلنُّصْرَةِ- لـ : الْمُنَافِقِينَ ، أَوْ الْمُشْرِكِينَ ، أَوْ الْمَجْرُسِ
الصَّفَوِيِّينَ .

أَعَزَّكُمْ اللَّهُ ، وَأَقَرَّ عُيُونَكُمْ بِنَصْرِ قَرِيبٍ ، { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ } [الروم: ٤] .

"اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ ، وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ

رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ " ، اللَّهُمَّ أَنْصُرِ

الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ السَّلْبِيَّةِ ، اللَّهُمَّ نَصْرًا مُؤَزَّرًا قَرِيبًا ، يَا رَبَّ

الْعَالَمِينَ ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّذِيرِ الْبَشِيرِ ، مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْأَمِينِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أَجْمَعِينَ .

(٢) رواه البخاري (١٢٣) ، ومسلم (٤٩٥٤) .

(٣) رواه مسلم (٤٨١٤) .